

أضواء البيان

@ 29 @ وَقُلْ إِنِّ قَوْلِي لَا مَّعْرُوفًا { . وسيأتي إن شاء الله تعالى تحقيق المقام في

مسألة الحجاب (في سورة الأحزاب) كما قدمنا الوعد بذلك في ترجمة هذا الكتاب المبارك .

ومن هدي القرآن للتي هي أقوم : ملك الرقيق المعبر عنه في القرآن بملك اليمين في آيات كثيرة . كقوله تعالى : { فَإِنَّ خِفَافَتُمْ أَهْلًا تَعْدِلُوا } وَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ { ، وقوله : { وَالَّذِينَ هُمْ لِغُفُورِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ { (في سورة { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } ، وسأل سائل) ، وقوله : { وَالْجَارِ ذِي الْفُقَرَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } ، وقوله : { وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } كِتَابَ اللَّهِ { ، وقوله جلَّ وعلا : { وَالَّذِينَ يَبِيتُ غُفُونَ الْكِتَابِ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } ، وقوله : { لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ } ، وقوله : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ نَسَا أَحَدُكُمَا لَكَ أَزْوَاجُكَ اللَّاتِي تَدْعُ اتَّبِعْ أَزْوَاجَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىكَ } ، وقوله جلَّ وعلا : { وَلَا نَسَاؤُهُنَّ } وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ { ، وقوله : { أَوْ نَسَاؤُهُنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ } ، وقوله : { وَمَنْ لَكُمْ يَسْتَطِيعُ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَانِكُمْ } ، وقوله : { فَمَّا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَّادِّي رَزَقْتَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ } ، وقوله : { هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

فالمراد بملك اليمين في جميع هذه الآيات ونحوها : ملك الرقيق بالرق . ومن الآيات الدالة على ملك الرقيق قوله : { ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا } ، وقوله : { وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ } ، ونحو ذلك من الآيات . .

وسبب الملك بالرق : هو الكُفْر ، ومحاربة الله ورسوله . فإذا أقدر الله المسلمين المجاهدين الباذلين مهجهم وأموالهم ، وجميع قواهم ، وما أعطاهم الله لتكون كلمة الله هي

العليا على الكفار جعلهم ملكاً لهم بالسبي . إلا إذا اختار الإمام المن أو الفداء . لما
في ذلك من المصلحة على المسلمين